بالقبول على إجراء الجراحة الجديدة. وهنا بدأ الفريق الطبي في إجراء تحاليل توافق الدم والأنسجة لكل أفراد الأسرة. ووجد أن الأم متوافقة مع ابنتها بنسبة 50% وأن شقيقاً لها توافق معها بنسبة 90% لكن لأسباب أخلاقية كان لا بد من استبعاد نقل جزء من الطفل. **وأجرت هذه التحاليل الدكتورة غادة مسلم استشارية في قسم البائولوجيا الإكلينيكية بمعهد الأورام. وضم الفريق الطبي الدكتورة هناء القراقصي أستاذة طب الأطفال والمناعة بالقصر العيني. والدكتور علاء الحداد أستاذ علاج أورام الأطفال وزرع النخاع بمعهد الأورام** لتحديد نوعية وجرعات مثبطات المناعة المناسبة لهذه الحالة بعد الجراحة. وكذلك ضبط مستوى مثبطات المناعة بعد الجراحة على المدى البعيد

أصعب المراحل

أصعب المراحل كانت مع بدء الجراحة. على حد قول - الدكتور أيمن عبد الوهاب مضيفاً: أجريت الجراحة في وقت واحد من خلال غرفتين متجاورتين الأولى ترقد فيها الطفلة. وتولى **الدكتور محمود يسيوني** أستاذ ورئيس أقسام الجراحة بمعهد الأورام استئصال نصف وجه هدى. يعاونه **الدكتور سامر سمير** مدرس مساعد الجراحة. وفي الغرفة المجاورة قمت وبمساعدة **الدكتور كريم سلام** مدرس مساعد الجراحة والنواب ماجد يسري ومحمد شاكر وجلال غالي باستئصال الرقعة التي سيتم زرعها في وجه الطفلة من ذراع الأم بشريانها ووريدها وعصبها. وبعد رفع الشريحة تم غسلها بمحلول الهيبارين لضمان تفريغها من كل الخلايا المناعية وكرات الدم الخاصة بالأم للحيلولة دون رفضها بعد زرعها. علماً بأن الطفلة بدأ إعطاؤها مثبطات المناعة منذ الليلة السابقة لإجراء الجراحة. كما بدأنا في تسليك الشرايين الدقيقة لهدى من الرقبة والعصب تمهيداً لتوصيلها تحت الميكروسكوب الجراحي بشريان ووريد وعصب الرقعة المنقولة من الأم. واستغرقت الجراحة 6 ساعات كاملة؛ لتعد الأولى من نوعها في العالم لزرع وجه في حالة أورام من متبرع حي؛ إنقاذاً لحياة الطفلة.

النصف الآخر من الوجه

أمام هذا الإنجاز الطبي المصري وضعنا الكثير من علامات الاستفهام التي حاولنا البحث عن إجابة لها على يد الدكتور أيمن عبد الوهاب.. فسألناه

■ ماذا عن النصف الآخر من وجه هدى؟

أرجح فكرة وضع بالون أسفل الجزء الذي تم زرعه مع حقنه بمحلول ملح بقدر معين. حتى يحدث تمدد في الجلد يسمح بوجود مساحة كبيرة منه. على أن يتم بعد ذلك استئصال الشق الآخر من الوجه وبسط مساحة الجلد الزائدة من الشق الآخر عليه. لكن ذلك لن يتم قبل فترة طويلة لحين استقرار الجراحة.

■ هل ستتعاطى الطفلة مثبطات المناعة مدى الحياة؟

لا يوجد في الدوريات العلمية أي أبحاث توفر إجابة شافية عن مدى تأثير هذه المثبطات على الطفل. كما سيتم متابعة هدى لمعرفة حالة الشريحة المنقولة للتأكد من سريان الدم في الشريان بصورة طبيعية. كما تجرى فحوصات وتحاليل للطفلة يومياً. لتحديد مستوى مثبطات المناعة. ويمكن القول بأنها تجاوزت مرحلة نجاح الجراحة كعملية. لكن يظل الهاجس من طرد الجلد المزروع قائماً مثلما هو الحال فى أى عملية زرع أعضاء.

■ لماذا لم تفصح عن هذه الجراحة لوسائل الإعلام والأوساط الطبية قبل إجرائها؟

للأسف واجهت حرباً شعواء حتى أجريت مثل هذه الجراحة. ولأسباب عديدة تبتعد كل البعد عن البحث العلمي.

■ كم استغرق الإعداد لهذه الجراحة؟

استغرق عاما كاملا. إذ فوجئت بعشرات العوائق توضع أمامي. وكان عليَّ أن أتخطاها. وأهمها هواجس ومخاوف بعض الأطباء من الموافقة على إجرائها. حتى لا يتعرض للمسؤولية. خاصة أنها جراحة لم يسبق إجراؤها في العالم.

■ إذا فوجئت بعدم الرضا عن المتابعات والنتائج. فماذا ستقول؟

إن الأمر يستحق المخاطرة لأني وفرت على المريضة آلام عشرات الجراحات التي كانت ستخضع لها مستقبلاً أي يكفي تحسين حياة المريض. كما سنجري الجزء الآخر من الجراحة مستقبلاً باستبدال النصف الثاني من الوجه بتمديد الجزء الأول. وستمارس هذه الطفلة حياتها التي حرمت منها بالصورة الطبيعية.

■ لم لم تزرع رقعة من نفس جلد الطفلة. وبحثت عن متبرعة وكانت الأم؟!

المرض وراثي جيني. وكل جسم الطفلة مصاب به. لكنه يدمر الأجزاء الظاهرة كالوجه والرقبة. حتى يقضي على المريض تماماً. وطوال 50 عاماً كنا نأخذ من الأجزاء الخفية. ونرقع بها الوجه والرقبة كإجراء مؤقت. ولأنها مصابة بالمرض كانت سرعان ما تتلف. لذا بحثنا عن متبرع غير مصاب أي جلد سليم لا يتأثر بالشمس.

■ هل ستخضع الطفلة المريضة لجراحة تجميلية لإصلاح تشوهات نزع جلد الوجه؟!

المراحل القادمة تجميلية في المقام الأول. وتحديداً بعد التأكد من القضاء على المرض السرطاني تماماً. وكلها أشياء بسيطة. حيث كانت جراحة الزرع أهم وأصعب وأخطر مرحلة.

■ ما الذي ستتفاداه إذا ما أجريت هذه الجراحة مرة أخرى؟

لن أتفادى شيئاً أو أتجاهله. لكن سأزيد حجم الرقعة الجلدية. وربما القلق الشديد الذي كان ينتاب فريق الجراحة بأكمله هو ما دفعه إلى الاكتفاء برقعة محددة. بل كان هناك رأي بتصغيرها أكثر من ذلك. لكني رفضت حتى يمكننا الاستفادة منها بعد ذلك.

هل تؤيدون مثل هذه المبادرات الجراحية؟

أرسلوا رسالة عبر موقع «سيدتي»:
www.sayidaty.net
وللمشاركة عبر SMS أرسلوا:
سيدتي ثم فراغ ثم الرسالة الى الرقم:
80833 (السعودية فقط)
ولباقي البلاد العربية راجعي صفحة «منا ومنكم».

أمل جديد للأطفال المصابين بـ«زيرو ديرما»

فريق طبي مصري يزرع وجها لـ«هدى» من والدتها ويعيد الابتسامة لأسرتها

نجح فريق طبي مصري، برئاسة الدكتور أيمن عبد الوهاب مساعد جراحة الأورام بالمعهد القومي للأورام في زرع وجه لطفلة تدعى هدى «5 سنوات»، لإنقاذها من مرض «زيرو ديرما» السرطاني الخطير كورم خبيث داهم وجهها بقسوة، بعد أن فتك من قبل بشقيقتها الكبرى، وانتزع الأطباء جلد الشق الأيسر من وجهها بالكامل واستبدلوا به على مدى 6 ساعات رقعة من جسد الأم كمتبرعة، في فتح طبي جديد وفي سابقة تعد الأولى من نوعها عالمياً. «سيدتي» تابعت تفاصيل العملية الجراحية.

القاهرة: «سيدتي»

عن تفاصيل الجراحة يقول الدكتور أيمن عبد الوهاب: إن الطرق التقليدية المتبعة في علاج مثل هذه الحالات هي عملية ترقيع الجلد من نفس الطفل، ولم يحدث أي تطور في علاج هذا المرض منذ ستينات القرن الماضي، لكن حدثت طفرة في عمليات زرع الأعضاء وفي الجراحة الميكروسكوبية، التي غيرت من مسيرة الطب في العقد الأخير، حيث زرع وجه لأول مرة في تاريخ الطب في فرنسا للتجميل في نوفمبر 2005، من هنا جاءت فكرة إجراء الجراحة الجديدة في مصر باستئصال جلد الوجه من الأطفال الذين يعانون من مرض Zero Derma واستبدال جلد سليم به، يكون من متبرع حي، لتصبح الأولى من نوعها في حالات الأورام على مستوى العالم.

ويضيف: جاءت أم هدى بطفلتها «5 سنوات»، التي كانت التغيرات السرطانية قد بدأت تظهر على وجهها بسبب هذا المرض فقررت إخضاعها للجراحة، خاصة ان شقيقتها توفيت بنفس المرض عن عمر يناهز 14 عاماً بعد رحلة معاناة طويلة مع المرض امتدت لعشر سنوات بسبب الأورام الناتجة عنه، مشيراً إلى أن رحلة الحصول على الموافقات لإجراء الجراحة استغرقت وقتاً طويلاً بعد العرض على لجنة القيم والبحوث داخل المعهد القومي للأورام.

إقناع الأم

جاءت خطوة إقناع أم هدى بالجراحة، حيث شرح لها د. عبد الوهاب الجراحة الجديدة بشكل مبسط. وتتضمن أخذ شريحة ميكروسكوبية بشريان ووريد وعصب من ذراعها وزرعه في وجه ابنتها بعد استئصال مساحة الجلد الموازية لها من الوجه، وبقلب الأم المشفق على طفلتها من رحلة عذاب أختها جاء ردها الذي اختزل 10 سنوات من المعاناة مع شقيقتها

Zero Derma

مرض يصيب الأطفال، وينتج عنه حدوث أورام في الجلد نتيجة التعرض مباشرة لضوء الشمس، وعادة ما تحدث هذه الأورام في منطقة الوجه، وترجع أسباب الإصابة بهذا المرض إلى زواج الأقارب في المقام الأول، حيث يبدأ فيها تغير لون الجلد عند سن 4 سنوات، ليبدو وجه الطفل أو الطفلة مليئاً بالنقاط السوداء التي لا تلبث أن تتحول لاحقاً إلى أورام سرطانية بفعل التعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية، مما يعني حرمانه من ممارسة حياته الطبيعية، ومن التعليم، بل ومن حقه في الحياة.